عكاظ
صحيفة يومية تصدر عن مؤسسة
عكاظ للصحافة والنشر

أسسها:
أحمد عبدالغفور عطار
٣ ذو الحجة ١٣٧٩ هـ - الموافق ٢٨ مايو ١٩٦٠ م

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله صالح كامل
akamel@okaz.com.sa

المدير العام
وليد بن جميل قطان
wjkattan@okaz.com.sa

رئيس التحرير
د. هاشم عبده هاشم
Hhashim@okaz.com.sa

نائبا رئيس التحرير
محمد المختار الفال
malfal@okaz.com.sa

هاشم بركي الجحدلي
hjahdali@okaz.com.sa

نائب المدير العام
عبدالعزيز بن عباس السحلي
asehli@okaz.com.sa

مع الفجر

عبد الله عمر خياط

مئذنتا مكة.. وروضة المدينة

.. إننا لنفخر بما قامت به حكومتنا الرشيدة من مشاريع متتالية لتوسعة الحرمين الشريفين، وكذا توسعة مساجد المشاعر المقدسة والمساجد الأثرية والتاريخية.

والذي لا شك فيه أن الدولة السعودية قد نقشت تاريخها على قمم الجبال بما نفذته من مشاريع لم تحدث مثلها من قبل.. ولا إخال أنه سيتم لاحقا تنفيذ مشاريع مماثلة فضلا عن المزيد عليها.

وإذا كان المثل المصري يقول: «الحلو ما يكملش»، فإني أرجو أن لا يكون في جانب من المشاريع التابعة للحرمين الشريفين ما لا يمكن القبول به ولا المنفعة منه؛ كمشروع المئذنتين اللتين ذكرت جريدة «مكة» يوم الأربعاء ١٤٣٥/١٠/١٠هـ أنهما ستقامان بارتفاع ٤٢٠ مترا، وقد أثار هذا المشروع جدلا واسعا غير أنه ـ كما تقول صحيفة مكة ـ بقلم محررها عمر المضواحي: «وبعيدا عن الجدل، يبدو أن بناء المئذنتين بهذا الحجم الضخم والارتفاع الشاهق سيثير مخاوف جدية على وضع عمق منطقة حوض وادي إبراهيم ومدى تأثيرها على سلامة مصادر المياه المغذية لبئر زمزم المبارك، وبحسب أماكن بناء قواعد المئذنتين الجارية الآن على قدم وساق من المرجح أن يكون موقع المئذنة الشمالية الغربية والغربية من جبل الكعبة مثار علامات استفهام، كونها ـ بلا شك ـ تقع داخل نطاق منطقة يحظر فيها رسميا إنشاء تغذية جميع مصادر الحوض الجيولوجي بمصادر المياه، وأهمها بالتأكيد بئر زمزم».

وإذا كان بناء المئذنتين بهذا الارتفاع جميلا في منظره، غير أنه مضر كل الضرر على بئر زمزم وموارد مياهها.

فإن هذا المشروع الجميل في منظره المضر في تنفيذه يذكرني بما قيل عن الدراسة التي وضعت لإنشاء طبقة ثانية للروضة الشريفة بالمسجد النبوي الشريف، والتي قد حددها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقوله: (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة). ولذا فإنه غير لائق كما هو في ذات الوقت مزعج لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم. فقد روي أنه في العهد الأول قام أحد الصحابة بضرب مسمار في إحدى الاسطوانات القريبة من الحجرة الشريفة، فما كان من أم المؤمنين السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ إلا أن أطلت من خلف الستار قائلة: «لا تؤذوا رسول الله بهذا العمل».

مجرد ضرب مسمار يؤذي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم، فكيف بعمل يتطلب استخدام معدات صارخة؟

وأعود لأقول: إن المئذنتين تضران بموارد بئر زمزم، كما أن توسعة الروضة تؤذي الرسول ـ صلى الله عليه وسلم. وهذا ما لا يرضاه ولي الأمر فينا ـ حفظه الله وأمد في عمره.

السطر الأخير:

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار».

aokhayat@yahoo.com
للتواصل أرسل sms إلى ٨٨٥٤٨
الاتصالات ٦٣٦٢٥٠، موبايلي ٧٣٨٣٠٣
زين تبدأ بالرمز ١٥٨ مسافة ثم الرسالة

وانتصرت غزة.. ولكن!؟

طلال صالح بنان
talalbannan@icloud.com
للتواصل أرسل sms إلى ٨٨٥٤٨ الاتصالات ٦٣٦٢٥٠، موبايلي ٧٣٨٣٠٣ زين تبدأ بالرمز ١٥٤ مسافة ثم الرسالة

بعد تسع وعشرين يوما من العدوان الإسرائيلي العنيف والممنهج على غزة، خرجت إسرائيل مكللة بالخزي والعار من القطاع، حتى إنها لم تساوم على شروط خروجها، على الأقل من باب حفظ ماء وجه قادة إسرائيل السياسيين والعسكريين تجاه جبهتهم الداخلية. كما بلغ تحدي المقاومة مداه عند إمطار المدن الإسرائيلية بما يزيد على عشرين صاروخا بعيد المدى، قبل أقل من عشر دقائق من بدء وقف إطلاق النار المؤقت لمدة ٧٢ ساعة فقط.

استراتيجيا، عند بدء وقف إطلاق النار المؤقت، لم تحقق إسرائيل أيا من أهدافها العسكرية والسياسية من وراء عدوانها الأخير على قطاع غزة، وأهم تلك الأهداف القضاء على المقاومة في غزة.. أو حتى هز ثقة أهل غزة بالمقاومة وزعامتها السياسية وقيادتها الميدانية... دعك من الزعم بإعادة احتلال القطاع. بل إن المقاومة قد حققت واحدا من أهم أهدافها من مواجهة العدوان غير المتكافئ وباهظ الثمن، بأن لا يبقى على تراب غزة الطاهر جندي إسرائيلي واحد يدنس ذلك التراب الطاهر.

لكن لا يمكن، بثقة منهجية علمية، القول: بأن المقاومة في غزة قد انتصرت، كما لا يمكن الزعم بأن إسرائيل قد انهزمت. قياس مدى الانتصار والهزيمة يكمن موضوعيا في الحصيلة النهائية للنزال كما تقدر سياسيا من خلال تحقيق أهداف قرار الحرب (إسرائيل) وقرار التصدي لها (المقاومة).

لا شك أن قبول الطرفين بوقف إطلاق النار، يعكس حالة من الإعياء لا تستقيم تكلفته مع خيار الاستمرار في القتال. من هنا تأتي خطورة قرار مثل قرار الاتفاق على وقف إطلاق نار مؤقت. يكفي إسرائيل، على سبيل المثال، أن تسعى لمد وقف إطلاق النار لآجال قصيرة أو طويلة، حتى دون الاتفاق على ذلك، تكرس معه تهدئة تفرضها كأمر واقع. فإذا نتج عن مثل هذه التهدئة استمرار الحصار، وتلكؤ في إعادة الإعمار أو تباطؤ في رفع معاناة الفلسطينيين جراء العدوان، مما يقود مع الوقت لفقد المقاومة لحاضنتها الاجتماعية، فإن إسرائيل ومن تواطأ معها بعدوانها على غزة، يحق لهم عندئذ أن يعلنوا انتصارهم في هذا العدوان.

وعلى الطرف الآخر: إذا ما احتفظت المقاومة بخيار مواصلة القتال وأصرت على رفع الحصار.. وفتح المنافذ البرية والبحرية والجوية.. ومد حرية الصيد لتغطي المياه الإقليمية للقطاع.. ووضع العالم أمام مسؤوليته التاريخية والسياسية والأخلاقية تجاه ما خلفه العدوان الإسرائيلي لغزة من دمار ومآس... مع عدم السماح هذه المرة، بإفلات مجرمي الحرب الإسرائيليين تجاه ما اقترفوه ضد غزة وأهلها، فإننا يمكن أن نقول: إن المقاومة انتصرت في مواجهتها لأعتى عدوان تعرضت له جماعة إنسانية في تاريخ الحروب قديما وحديثا.

لكن من قام بالعدوان ومن تواطأ معه دوليا لن يقبل بأن يخسر رهانه على العدوان بسهولة بعد أن استثمروا فيه الكثير عسكريا وسياسيا وأخلاقيا. وإذا ما أخذنا في عين الاعتبار أن جانب المعتدي هذا يتمتع بوفرة في التأييد السياسي تخدمه آلة إعلامية لا تقل فتكا عن ما يمتلكه من أسلحة دمار شامل مهلكة، مع ارتباطه بمصالح دولية ممتدة، وسيطرة مؤيديه على مؤسسات سياسية ومالية واستراتيجية وإعلامية عابرة للقارات، يتبين مدى التحدي الذي تواجهه المقاومة في المرحلة القادمة، خاصة عندما تبرد مع الوقت، حمية ما يبدو من اتفاق وطني فلسطيني قد تفسده خلافات قديمة.

لكن هل معاودة الحرب بعد وقفها، ولو مؤقتا، تتساوى مع ساعات بدئها الأولى أول مرة. المقاومة في غزة تواجه وضعا صعبا للغاية لبدء القتال من جديد. لقد زعمت إسرائيل بأنها دمرت شبكة الأنفاق التي حفرتها المقاومة على امتداد الجبهة مع العدو! كما أن مخزون المقاومة من الصواريخ لم يعد بنفس الكمية التي بدأت فيها عملية العصف المأكول... هذا بالإضافة إلى أن المعابر جميعها مغلقة، ليس فقط أمام الإمدات العسكرية والمؤن، بل حتى أمام نقل المصابين وإجلاء من تقطعت بهم السبل في غزة. الوضع جد خطير أمام المقاومة إذا ما استؤنف القتال، وإذا ما طالت فترة وقف إطلاق النار وتواصلت عملية التراشق عن بعد بين الجانبين بأسلحة غير متكافئة.

> الغضب الشعبي إقليميا ودوليا ضد جرائم إسرائيل في غزة من شأنه أن يتنامى في الفترة القادمة بما لن يسمح باستغلال إسرائيل لمعاناة أهل غزة من جراء العدوان

مع كل هذه التحديات أمام قرار المقاومة لمعاودة القتال، فإن المقاومة في غزة عودتنا على الأداء القتالي والسياسي أو الإعلامي المبهر، بإدارتها للصراع مع عدوها، وعدو العرب جمعيا... أكيد في جعبة المقاومة من المفاجآت والمعجزات والإبداعات لم تسفر بعد عن خباياها وأسرارها، كما أن الغضب الشعبي إقليميا ودوليا ضد جرائم إسرائيل في غزة من شأنه أن يتنامى في الفترة القادمة، بما لن يسمح باستغلال إسرائيل ومن يدعمونها لمعاناة أهل غزة من جراء العدوان. لكن في التحليل الأخير ومن أجل إحداث اختراق سياسي في أهدف المقاومة عليها أن تعتمد على إمكاناتها الذاتية في الطرق على الحديد وهو لا يزال ساخنا، تماما كما تعاملت مع العدوان خلال الجولة الأخيرة من النزال مع العدو.

لن يكتمل انتصار المقاومة إلا بهزيمة إسرائيل عن طريق دحر أهدافها، من وراء العدوان على غزة.. وتحقيق المقاومة في غزة لأهدافها من وراء قرار التصدي لذلك العدوان. وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم (صدق الله العظيم).

هيئة وطنية لمكافحة الإرهاب

محمد حسن علي مفتي
dr.mufti@acctecon.com

لا شك أننا لسنا بمعزل عن أحداث الشغب والفوضى التي تدور في محيط خليجنا، والتي استمرت لسنوات طويلة، واستمرارها لفترة أطول سيلحق الدمار بمقدراتنا، وسيحتم علينا العودة إلى عصور الظلام، هذه الأحداث هي نتاج تراكمات كثيرة لا يسعنا هنا تفصيلها، وللأسف، فإن أخطر ما في هذه الفتن هو الافتتان بها من قبل البعض كونها تسترت خلف عباءة الدين، ولقد كانت المملكة من الدول السباقة في محاربة الإرهاب، ليس فقط بسبب دورها الريادي الإقليمي والدولي، وإنما لأنها كانت من أكثر الدول التي اكتوت بنيران هذه الفتن، وكثيرا ما حذرت منها، وهو الأمر الذي حدا بالملك عبدالله، قبل سنوات، إلى الدعوة لتأسيس مركز دولي لمكافحة الإرهاب، ذلك أن الإرهاب لا وطن له ولا دين، فكافة الأديان السماوية تحرم وتجرم قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق.

لقد ارتأيت، في مقال سابق لي بعنوان «مبادرة الملك: خارطة طريق»، أنه وفي ظل الصمت الدولي تجاه دعوة الملك لتأسيس مركز دولي لمكافحة الإرهاب، فإنه من الأحرى بنا أن نتحرك وأن ننتزع الريادة منهم، لقد أصبح من المحتم ـ بل ومن أهم أولوياتنا ـ أن نبدأ استراتيجية بعيدة المدى للتخلص من الإرهاب واجتثاث جذوره من خلال تأسيس هيئة وطنية لمكافحة الإرهاب على غرار الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، فالإرهاب ليس أقل خطرا من الفساد بل هو أشد وطأة منه وأوخم عاقبة، ومن المؤكد أن تأسيس مثل هذه الهيئة سيكون خطوة أولى لتحديد حجم وخطورة المنظمات الإرهابية؛ تمهيدا لوضع الحلول الناجعة لمحوها وسد منابعها للأبد.

يمكنني تصور خطة لعمل الهيئة تبدأ بتأسيس هيئة استشارية لها تمثل مجلس لإدارتها، بحيث تضم عددا من الشخصيات البارزة والفاعلة في مجال مكافحة الإرهاب، وفي اعتقادي أنه يمكن إعطاء الهيئة بعدا دوليا من خلال اختيار شخصيات سعودية وأخرى من الدول التي تعرضت للإرهاب، ويدير هذه الهيئة أمين عام مسؤول أمام الهيئة الاستشارية عن وضع الخطط والبرامج قصيرة وطويلة الأجل من أجل مكافحة الإرهاب، ويجب أن تعمل الهيئة على ثلاثة محاور هامة: المحور الأول محور أمني استخباراتي، يتولى إدارته فريق أمني متخصص في مجال مكافحة الإرهاب يعمل على التنسيق مع الجهات الأمنية داخل وخارج المملكة، بحيث يكون مرجعا وحلقة وصل بين المملكة والدول الأخرى، أما المحور الثاني فهو المحور الإعلامي، ويهدف هذا المحور إلى تبني سياسة الأمن الوقائي في مجال مكافحة الإرهاب من خلال تأسيس قناة فضائية بلغات متعددة تبث برامج تثقيفية تدور حول خطورة الفكر الإرهابي والاستعانة بحالات عملية واقعية من أحداث فعلية آنية أو سابقة لبعض الأشخاص المغرر بهم ولأسرهم، مع توضيح لطرق عملهم وكيفية التصدي لهم.

أما المحور الثالث، فهو محور استراتيجي يهدف إلى القيام بدراسات مستفيضة عن مسببات الإرهاب، فمسببات الإرهاب والانزلاق إليه عديدة، منها اجتماعية، ومنها بيئية، وأخرى دينية متطرفة، ويعمل فريق هذا المحور على مراجعة مناهجنا التعليمية والقيام بدراسات تفصيلية عن البيئة السعودية؛ لوضع مقترحات من داخل البيئة، لتكون أشد ملاءمة لها من الحلول المقولبة.

إن الكرة الآن في مرمى المملكة، فالهيئة مشروع قومي يستحق المعاناة ويتطلب بذل الجهود الحثيثة، فهدفه ليس سهلا ولا متيسر التطبيق، حيث إنه يهدف لدحر الإرهاب ومحوه من فوق ثرى أرضنا الطيبة، ويكفينا أن نتذكر الخطر المحدق بنا جراء شرور تلك الجماعات الإرهابية التي استفحلت بطريقة غير مفهومة وتوغلت أفكارها الشريرة بعمق بين الكثير من أبنائنا الصغار، وهذه الهيئة على أقل تقدير ستؤمن لنا توفير المعلومات اللازمة عن تلك المنظمات الإجرامية، والمعلومة ـ كما نعرف جميعا ـ باتت اللبنة الجوهرية في الصرح المعرفي الذي يمثل المدخل الأساسي للقضاء على أي ظاهرة من جذورها، ولقد بات من الأمور المسلم بها أن الحلول الأمنية وحدها لم تعد مجدية أو كافية للتخلص من الظواهر الإرهابية، بل قد يكون العكس هو الصحيح، ولذلك فتدشين هيئة وطنية تدرس وتحلل وتعري عطن وفساد الدعاوى الإرهابية وهشاشة منطقها وتهافت أفكارها أصبح هو الحل الأمثل، بل والوحيد لاقتلاع الإرهاب من جذوره وتفكيك منظومته الفكرية والمعرفية والدعوية واجتثاثها للأبد بلا عودة.

العطش وأسئلة الغرق..

عبداللطيف الضويحي
للتواصل أرسل sms إلى ٨٨٥٤٨ الاتصالات ٦٣٦٢٥٠، موبايلي ٧٣٨٣٠٣ زين تبدأ بالرمز ١٥٦ مسافة ثم الرسالة

هناك علاقة أزلية بين الايدولوجيا، وفشلها الذريع في إدارتها لمفاصل الدولة سياسيا وتنمويا وخدماتيا. مشكلة الأنظمة المؤدلجة التمترس خلف الأيديولوجية التي ينتمي لها الحزب الحاكم، لا يهمها كيف تعمل المؤسسات أو كيف تسير البلد، بقدر ما يهمها أن تكون القرارات المهمة بيد المنتمين لذات الأيديولوجيا .

السودان مثلا بلد لديه كل مقومات النجاح من الموارد الطبيعية والبشرية الهائلة، واستفادت من الخبراء السودانيين دول عربية وأجنبية شتى. لا أعرف شخصيا منظمة دولية أو أممية أو إقليمية إلا وتقوم على أعداد كبيرة من العقول والطاقات السودانية. الشخصية السودانية لها مواصفات نادرة في العطاء والسلمية والقيم.

لدى السودان موارد مائية من أنهار وأمطار وخصوبة في أرضه وموارد بترولية ومعدنية تكفي لإقامة المزارع العملاقة والمصانع النموذجية بأنواعها والتي يمكنها أن تمد السودان ودول العالم بالمنتجات الغذائية وغيرها.

لكن السودان ابتلي بأوضاع تنام وتستيقظ على الأيديولوجيا، كما ابتلي السودان بأحزاب تقليدية أكل الدهر عليها وشرب. لا أذكر أبدا أنني قرأت خبرا مفرحا وسعيدا عن السودان، وهو البلد الذي يزخر بالفن والثقافة والحضارة والشعر والرواية والتنوع الثقافي الذي تنحدر أنهار ثقافته من أفريقيته وعروبته.

إن ما يتعرض له السودان هذه الأيام من فيضانات مدمرة هو امتحان تكرر فيه الوزارات فشلها المزمن في التعاطي مع هذه الفيضانات والمعروف مسبقا وقوعها وفي موسم محدد. وإنه من الكوميديا السوداء أن يخرج المسؤولون السودانيون في كل مرة تفيض بها الأنهار ليتحدثوا عن تفاجئهم بكمية المياه التي «لم يسبق لها مثيل». فهل السودان هو البلد الوحيد الذي توجد به أنهار؟ لماذا لا تتعلم الوزارات من تجارب الدول؟ ولماذا لا تصبح هذه المياه نعمة لكل السودانيين بدلا من أن تكون كارثة على مناطق الفيضان؟ هل أصبحت الأزمات صفة ملازمة للسودان؟ ولماذا لا تنفق الاموال على بناء السدود بدلا من التسليح والتسلح؟ ولماذا لا تقتطع الاموال للإنفاق على تأسيس بنية تحتية تليق بهذا البلد وأهله الطيبين؟ ولماذا لا تقيم المدارس والمستشفيات ودور الرعاية والمؤسسات المدنية والدراسات والأبحاث والمراكز العلمية بدلا من افتعال الخصومات والنزاعات التي لا تنتهي معهم؟ ولماذا لا ترتقي السياسة إلى مستوى نخوة السودانيين ومروءتهم وأخلاقهم النبيلة وأمانتهم فتعطي القوس باريها؟ ولماذا لا تتعامل بالإدارة بدلا من الأيديولوجيا مع المجتمع السوداني؟

هل أصبح السودان نموذجا للتجزئة والانقسامات على أسس القبيلة الأيديولوجية؟ لماذا يتشظى السودان وفيه ما فيه من الرجال والحضارة والثقافة والموارد الطبيعية؟ ولماذا يتهدد السودان المزيد من الانقسامات والحروب والنزاعات؟ لماذا تحولت سلة الخبز الموعودة إلى هذا الجفاف والقحط والجوع والعطش والفقر والفيضانات والأمراض والأوبئة؟ ولماذا يساق شعبه البسيط والمسالم إلى قبائل سياسية وطوائف رأسمالية؟ كيف يتحول الماء إلى نار وبارود ويابسة؟ وكيف يترحم السودانيون على مرحلة الاستعمار منذ الاستقلال وإلى اليوم؟ لماذا تتحول الجنة إلى جحيم على يد الأيديولوجيين؟ لماذا يتنقل السودان بين كل محطات الفشل؟ لماذا تتصحر السودان بتهجير العقول وهجرة طاقات العمل ويزج بشعبه في أزمات لا تنتهي؟ وهل أصبحت البلاد العربية في طلاق دائم مع الإدارة وزواج مع الأيديولوجيا؟.

احموا دينكم

محمد بن عبدالله المشوح
d-almushaweh@hotmail.com

بهذه المفردة الحكيمة الجامعة الشجاعة الصادقة، اختصر خادم الحرمين الشريفين نصحه وأرسل عتبه إلى أصحاب الفضيلة العلماء والدعاة عموما.

إن حماية الدين مسؤولية كبرى تقع في المقام على عاتق أهل العلم والموقعين عن رب العالمين، والمراد بذلك الحماية الشرعية.

أما الحماية العامة، فهي مناطة بأولى الأمر والحاكم الذي يقع عليه حمل ذلك بعد قيام أهل العلم بواجبهم الشرعي.

الإفرازات والنتاجات المسيئة والواقعة اليوم، والتي هيئت وصنعت وروجت باسم الدين، ليس هناك ثمة حل في تفكيكها والقضاء عليها وهدم أصولها الباطلة إلا من قبل أهل الدين.

فالعلماء هم الذين قال عنهم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الحديث الذي رواه عنه أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين».

وهذا الحديث العظيم الذي يصف حال الأمة اليوم وحاجتها إلى أمثال أولئك العلماء العدول ويطهرون الأمة كذلك من تلك الأصناف الثلاثة التي ابتلينا بهم اليوم وأوصافهم الدقيقة الماثلة اليوم والموجزة بالآتي، وقد أوجز أحد العلماء شرح ذلك بقوله:

الوصف الأول: ينفون عنه تحريف الغالين، الغالين جمع غالٍ، والغالي هو الذي تجاوز الحد، فينفون عنه تحريف الغالين.

مثال ذلك: الخوارج الذي غلوا في النصوص وحرفوا؛ فيستدلون بالأحاديث التي جاءت، بالنصوص التي جاءت في المعاصي ويجعلونها في الكفار، كما قال أهل العلم: عمدوا إلى أحاديث نزلت في الكفار فجعلوها في عصاة المسلمين؛ فمثلا إذا قرأوا قول الله تعالى (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا) حكموا على آكل مال اليتيم بالكفر قالوا: التخليد في النار.

وكذلك أيضا حديث: «إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما» جعلوه في الكفر الأكبر ولم يجمعوا بين النصوص، وكذلك قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيه) قالوا: إن هذا مخلد في النار ولم ينظروا إلى الآية الأخرى: (فمن عفي له من أخيه)، فهم أهل زيغ وضلال، فغلوا وعمدوا إلى بعض النصوص وجعلوها وتؤولها على غير تأويلها فأخذوا ببعض النصوص وتركوا النصوص من الجانبين.

فأهل العلم وأهل الحديث ينفون عن الحديث تحريف الغالين، ويبينون معاني النصوص، ويضعونها في مواضعها ويجمعون بين النصوص ويعملون بالنصوص من الجانبين.

الوصف الثاني: انتحال المبطلين؛ والمبطلون الذين ينتحلون النصوص ويستدلون بها على باطلهم وينتحلونها، يبينون هذا الانتحال وهذا الانتساب، وبعض المبطلين بعض الطوائف المنحرفة يأخذ بعض النصوص ويستدل بها على باطله، يحذف؛ يبتر النصوص يحذف ما قبلها وما بعدها كمن يقرأ (فويل للمصلين) ولا يقرأ ما بعدها، فينتحل هذه النصوص ويستدل بها على باطله فالعلماء الذين عدلهم.. والمحدثون يبينون انتحال المبطلين، ويبينون معاني النصوص.

الوصف الثالث: تأويل الجاهلين: الجهال الذين ليس لهم علم ولا بصيرة ولا فقه في شريعة الله يتأولون النصوص بسبب جهلهم وقلة علمهم وقلة بصيرتهم؛ فهم يتأولونها على غير تأويلها.

فلهذه الأوصاف العظيمة زكاهم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعدلهم فقال: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين».

لقد صدع وصرح خادم الحرمين الشريفين بما يختلج في صدره من حرقة وألم لما تعيشه أمته وما تحولت به أحوال أبنائها من نكوص عن الحق وتلمس لطرق الضلالة والبدعة.

العلماء هم الذين يستطيعون قمع البدعة ونشر السنة ومحاورة الضال ورد السفيه.

العلماء هم من يصدر الناس عن أقوالهم فحسب وعليهم مسؤولية كبرى عظيمة نحو دينهم وأمتهم ووطنهم.

وما أصيبت الأمة بمثل ما أصيبت به إلا حين تخلى العلماء عن أدوارهم المناطة في النصح والدعوة والتوجيه وبيان الحق وكشف الزيغ والضلال، خصوصا في نفوس الشباب والناشئة ممن لبس عليهم الأقوال واختلط عليهم الحق والباطل.

وتم استغلالهم من أهل الأهواء وأعداء الدين وقاموا بأعمال وممارسات أساءت إلى دينهم ووطنهم.

والعلماء ـ كما قيل ـ هم ورثة الأنبياء ونور الله في أرضه وحجته على عباده يقومون بدين الله ويعلمونه خلقه وينشرونه في الأرض ويجاهدون في تطبيقه، والظروف والأحوال والوقائع الماثلة اليوم تستدعي لهم وقفه جادة تبرأ بها الذمم ويحمى بها الدين من أولئك الغلاة الذين أساءوا لدينهم وحرفوا مبادئه وأصوله.

وعلى الجهات العلمية الدعوية في المملكة مسؤولية كبرى في هذا التوقيت بالذات والقيام بحملة واسعة لإزالة الشبه وإيضاح الحق ولقاءات متعددة من كبار العلماء مع الشباب والمغرر بهم.

كما أن المسؤولية كبرى وعظيمة على وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في القيام بواجبها نحو حث الخطباء والأئمة والدعاة على بيان الحق، بل ومتابعة من التبس عليه الحق منهم.

ومبادرة الجميع وعقد صلة وثيقة بينهم وبين المسؤولين عن الدعوة والإرشاد في جميع مناطق المملكة.

وفي الختام، أقترح إنشاء مجلس أعلى تنسيقي بين الجهات ذات العلاقة؛ مثل وزارة الشؤون الإسلامية ورئاسة الإفتاء ووزارة العدل وغيرها لوضع خطة عاجلة لذلك ورفع رؤية واستراتيجية وطنية لمكافحة ومواجهة تلك الأفكار والتوجهات المنحرفة.

أفياء

عزيزة المانع

هل العلم نقيض العقل؟!

كتب الأستاذ محمد الحساني مرة في احد مقالاته المنشورة في عكاظ يبدي اعجابه بعبارة تقول: «إذا وجدتم أن عقل الرجل أكبر من علمه فتوقعوا منه الخير والرشد والحكمة، وإن وجدتم أن علم الرجل أكبر من عقله فاشفقوا على حاله وما يصدر عنه من تصرفات».

الأستاذ الحساني يقول إنه تأمل في تلك العبارة، وبعد أن ربطها بما مر به من صور وتجارب وجد أن العبارة صحيحة في حالات وصور عديدة، فصاحب العقل الكبير يتفوق برجاحة عقله على ما يواجهه من قضايا ومشاكل، ولا يتمكن من ذلك من هو أكثر منه علما، «لأن رجاحة العقل هبة إلهية قد لاتتوفر لدى كثير من خلقه».

لكني أختلف مع الأستاذ الحساني في صحة هذه العبارة، فهي من وجهة نظري تفتقر إلى تحديد المعاني المرادة بكثرة العلم ورجاحة العقل، فمتى نصف شخصا ما بأنه (كثير العلم) وما ذا نعني (برجاحة العقل)؟

ما صفة الشخص الذي يمكن أن يقال عنه (كثير العلم)؟ إن العلم ليس شيئا واحدا محددا، العلم أنواع ومواضيع شتى، ومن ألمّ بطرف منه لا يمكن له أن يلم ببقيته، ولو أخذنا مثالا الطبيب العالم في مجاله كطب العين أو القلب أو المخ، فإنه غالبا وإن بدا عالما وخبيرا في الفن الذي يتقنه، إلا أنه لا يكون بالضرورة عالما في كل مجال غيره بما في ذلك مجالات الطب الأخرى، دع عنك بقية المجالات المتعددة للعلوم كالسياسة والاقتصاد والادارة وعلوم الدين والأدب وغيرها من المجالات. فمتى يحق لنا وصف شخص ما بأنه (كثير العلم)؟ هل يكفي أن يحمل شهادة عليا في احد التخصصات العلمية لنقول عنه ذلك؟ وفي هذه الحالة هل يعد وصفه بكثرة العلم صحيحا؟ أم أن المراد (بكثرة العلم)، العلم القائم على كثرة المنقول والمحفوظ مما قاله الآخرون دون إثبات من يقين، كما يحدث عند تعلم البعض العلوم الشرعية، فيحرصون على كثرة كمية ما يحفظون من أحاديث وأخبار ومنقولات دون التحقق من صحتها ودرجة الصدق فيها، فتراهم يحفظون الحديث الضعيف والموضوع، ويتناقلون أخبارا عن السلف دخل عليها التحريف وربما خالطها شيء مما ورد في الاسرائيليات، مما لا يقبله العقل، وعلم كهذا لا يستشار فيه العقل، لا يعد علما، فالعلم الصحيح لا ينفصل عن العقل.

ما أريد الوصول إليه هو أن اطلاق صفة (كثرة العلم) وجعلها في مقابل (رجاحة العقل)، مسألة فيها نظر!!

فالعقل في تعريفاته العلمية، لا ينفصل عن العلم وانما يبدو ملازما له، وبعض الدراسات العلمية المعنية بقياس القدرات البشرية تصف العقل بأنه يمثل محصلة المعلومات والخبرات التي يحصل عليها الفرد خلال حياته، فما نعده حكمة وترويا في الأحكام وضبطا للانفعالات وبعد نظر وما شابه ذلك من صفات ننسبها إلى العقل، ما هي في حقيقتها إلا مهارات يكتسبها الفرد بالتعلم متى أتيح له تعليم جيد يمكنه من اتقانها، وفي قياسات الذكاء، ثبت أن من يتعلم تعليما جيدا يكون غالبا أفضل في مستوى ذكائه ممن لم يتعلم.

ومع هذا، فإن تعريف العقل ما زال أمرا غير يقيني، وكل ما يذكر من تعريفات للعقل هي مجرد احتمالات وظنون، لذلك فإنه حين يقال عن العقل إنه (هبة إلهية)، فإن هذا بالتأكيد يعني أن هناك مفهوما خاصا مختلفا للعقل غير (العقل الادراكي) الموجود بالفطرة لدى كل انسان خال من الأمراض العقلية، فما هو هذا المفهوم؟

للتواصل أرسل رسالة نصية sms إلى ٨٨٥٤٨ الاتصالات أو ٦٣٦٢٥٠ موبايلي أو ٧٣٨٣٠٣ زين تبدأ بالرمز ١٦٠ مسافة ثم الرسالة